Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونزل قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١) .

فنهى الله تعالى المؤمنين أن يتشبهوا بالكافرين فى مقالهم وفعالهم بحسن قصدهم ، وذلك لأن اليهود كانوا يعنون من الكلام ما فيه تورية لما يقصدون من النقيض . فإذا أرادوا أن يقولوا : اسمع لنا ، يقولون : راعنا .. ويُوَرُّون بالرُّعُونة ، كما قال الله تعالى فى سورة النساء :

﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ، وَرَاعِنَا ، لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى الدِّينِ .. ﴾ (٢) .

وكذلك جاءت الأحاديث بالإخبار عنهم بأنهم كانوا إذا سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقولون : السام عليكم — والسام هو الموت . ولهذا أمرنا أن نرد عليهم بـ : وعليكم(٣) .

وهذا الأدب خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم .

* * *

* ﴿ .. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ :

من الطبيعى أن المؤمنين يسألون رسولهم صلى الله عليه وسلم عن كل ما يختلج فى صدورهم .. هذا لأن الشرع جديد عليهم ، وهم لا يأخذون ولا يعلمون إلا من مصدر واحد ، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) البقرة : ١٠٤ - (٢) النساء : ٤٦ (٣) ابن كثير : ج ١ ص ١٤٨